التجريد

فيما يتعلق بانها لها مثل المعجزات والكرامات والاصابة بالعين وما يتعلق
بادراكاتها حالة النوم واليقظة نحو مشاهدة ما لا حضور له بمحض خلق
الله عندنا من غير تاثير للنفوس خلافا للفلاسفة والحق ان تاثير قدرة الله
ليس منقطعا في كل حال عن تاثير المؤثرات قصدا وما صدر عنها ايضا لكن
ان يكون بقدرة الله تعالى فيكون الاثر الصادر عن قدرة الله وارادته صدور
الاثر عن سبب السبب التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مماثل له
في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة
الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وذلك يكون بمن التجريدية
كقوله تعالى ويرث من آل يعقوب ولي من فلان صديق حميم وبالباء التجريدية الداخلة
على المنتزع منه قولهم لئن سئلت فلانا لتسئلن به البحر ويكون بدخول باء المعية
والمصاحبة في المنتزع نحو قوله وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل
ويكون بدخول في في المنتزع نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد ويكون بدون توسط
حرف نحو قوله ولئن بقيت لارحلن بغزوة نحو الغنائم او يموت كريم يعني نفسه
ويكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا
اي يشرب الكاس بكف الجواد فقد انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس بكفه على
طريق الكناية لانه اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم
ومعلوم انه يشرب بكف نفسه فالكريم نفسه ومن التجريد مخاطبة الانسان
نفسه واعلم ان التجريد هو حذف بعض معاني اللفظ وارادة البعض وتعلق
بمفهوم والالتفات على ما قالوا هو نقل معنوي لا لفظي فقط فبينهما عموم
وخصوص من وجه وشرطه ان يكون الضمير في المنتقل اليه عايدا في نفس الامر
الى المنتقل عنه نحو اكرم زيدا واحسن اليه ليس التفاتا فان ضمير فاعل اكرم
غير الضمير في اليه ومثل اذا خاطبك فاجب المخاطب تجريد لان ضمير النسبة
واقع موضعه وليس وضعا لضمير الغائب موضع ضمير المتكلم وكذلك مالي
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون لان الضمير واقع في محله على راي السكاكي
هو التفات وتجريد وعلى راي غيره تجريد فقط ومثل قوله تعالى حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم تجريد والتفات اذ الضميران في نفس الامر لشيء واحد
وبالادعاء الشيئين وقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
في لفظة الجلالة على راي السكاكي التفات وتجريد وعلى راي غيره تجريد فقط
وقوله فسقناه التفات على رايهما وقوله الى الله التفات على راي السكاكي وتجريد
ايضا واياك نعبد التفات لا تجريد ومثل رايت منه اسدا تجريد ومثل تطاول
ليلك وتكلفني ليلى وفسقناه التفات دون تجريد على راي الجمهور ومثل

فصل

التجنيس

فصل لربك وانحر التفات وتجريد ولا واحد منهما كغالب القران ووضع الظاهر
موضع المضمر قد يجتمع مع الالتفات كما في مثل قوله تعالى الله الذي ارسل
الرياح وامير المؤمنين يامرك بكذا وينفرد الالتفات في مثل تطاول
ليلك وقد ينفرد وضع الظاهر عن الالتفات كما في قوله تعالى ان ابانا
لفي ضلال مبين وينفرد وضع الظاهر عن الالتفات في نحو رجلا زيد
لان الضمير والظاهر كلاهما على اسلوب الغيبة وينفرد الالتفات عنه كثيرا
نحو وبات وباتت له ليلة ويجتمعان في قول الخليفة نحو الرجل امير المؤمنين
واما على راي السكاكي فوضع الظاهر موضع المضمر والالتفات قد يجتمعان
مثل فصل لربك وقد ينفرد الالتفات وهو الغالب مثل اياك نعبد وقد ينفرد
وضع الظاهر مثل الحمد لله ووضع المضمر موضع الظاهر لا يجتمع مع الالتفات
التجنيس تفعيل من الجنس ومنهم من يقول من الجناس ومنهم من المجانسة
لان احدى الكلمتين اذا شابهت الاخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية
والمجانسة والجناس مصدر جانس ومنهم من يقول من التجانس وهو التفاعل
من الجنس ايضا ولما انقسم اقساما كثيرة وتنوع انواعا عديدة نزل منزلة
الجنس الذي يصدق كل واحد من انواعه فهو حينئذ جنس ومن انواعه التلفيف
وهو ما تماثل ركناه وكان كل واحد منهما مركبا من كلمتين فصاعدا كقوله
مشى قدمي مشاق دمي اري قدمي اراق دمي والمركب وهو ما كان احد
ركنيه مركبا من كلمتين والآخر ليس بمركب مثل تسلع وسل عز وسل سبيلة سلسبيلة
والمذيل وهو ما زاد احد ركنيه على الآخر اما حرفا واحدا في آخره او حرفان
فصاعدا له كالذيل نحو حام حامل لاعباء الامور وكاف كافل لمصالح الجمهور
ومن امن واللاحق وهو ما ابدل من احد ركنيه حرف من غير مخرجه ولا قريب
منه فان كان من مخرجه سمي مضارعا والمراد بالمضارع ههنا المتشابه نحو
وهم ينهون عنه وينئون عنه واللاحق كاليمن والتمين والتام وهو ما تماثل
ركناه واتفقا لفظا واختلفا معنى من غير تفاوت في تصحيح تركيبهما واختلاف
وحركاتهما كقولهم زار السلطان الجائر كزائر الليث الزائر وكقوله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار والمطرف وهو ما زاد احد ركنيه على الآخر حرفا في طرفه
الاول وهو عكس المذيل كالساق والمساق والمصحف وتسمى جناس الخط
وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا في النقط مثل يسقين ويشفين
وكقوله عليه السلام لعلي قصر ثوبك فانه اتقى وانقى وابقى والمحرف وهو
ما اتفق ركناه في اعداد الحروف وترتيبها واختلفا في الحركات سواء

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1